صاحب السماحة شيخ الجامع الازهر الشريف وقد اجاد التلامذة واحسنوا الاجابة بما دل على عناية ناظرها حضرة بلال اغا خليل واساتذتها الافاضل جعلها الله تعالى دار علم وحكمة وجزى منشئها احسن الجزاء

تهنئة

كانت ليلة الجمعة الماضية موسماً جامعاً لذوات المصريين واعيانهم حيث اقيمت اعلام الزينة ورصعت الطرق بالفوانيس وامتلأت ساحة بيت المرحوم سلطان باشا بالانوار احتفالاً بزفاف كريمته لحضرة الوجيه الماجد ذي المروءة والشهامة علي بك شعراوي وقد دعى اليه النظار الكرام وكثير من الامراء والعلماء والاعيان والاجانب واطرب المدعوين بصوته الرخيم كل من عبده افندي الحمولي والشيخ يوسف المنيلي وكان السرور عاماً والانس شاملاً لجميع داخل تلك الساحة وكل يدعو للعروسين بالائتلاف والوفاق ودوام الانس والسرور

وردت لنا هذه الرسالة من حضرة الفاضل الشيخ ابراهيم بصيلة من افاضل الازهر الشريف فنشرناها لما فيها من الفوائد الجمة قال حفظه الله

قال تعالى «ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتي المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة وآتي الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون» المراد بهذه الآية مخاطبة المؤمنين لما ظنوا انهم قد نالوا البغية بالتوجه الى الكعبة فخوطبوا

بهذا الكلام وقال بعضهم خطاب للكل لانه عند نسخ القبلة وتحويلها حصل من المؤمنين الاغتباط بهذه القبلة وحصل منهم التشديد في تلك القبلة حتى ظنوا انه الغرض الاكبر في الدين فحثهم الله بهذا الخطاب على استيفاء جميع العبادات والطاعات فكأنه تعالى قال ليس البر المطلوب هو امر القبلة بل البر المطلوب هذه الخصال التي عدها فالآية الكريمة حاوية لجميع الكمالات البشرية برمتها تصريحاً او تلويحاً لما انها منحصرة في خلال ثلاث صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة مع العباد وتهذيب النفس وقد اشير الى الاولى بالايمان بما فصل والى الثانية بايتاء المال والى الثالثة باقامة الصلاة الخ ولذلك وصف الحائزون لها بالصدق نظراً الى ايمانهم واعتقادهم وبالتقوى اعتباراً بمعاشرتهم مع الخلق ومعاملتهم مع الحق واليه يشير قوله عليه الصلاة والسلام من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان فجعل الله سبحانه وتعالى ما كلف به الخلق ثلاثة اقسام قسماً امرهم باعتقاده وقسماً امرهم بفعله وقسماً امرهم بالكف عنه ليكون اختلاف جهات التكليف ايقن على قبوله واعون على فعله حكمة منه ولطفاً وجعل ما امرهم باعتقاده قسمين قسماً اثباتاً وقسماً نفياً فاما الاثبات فاثبات توحيده وصفاته واثبات بعثة رسله وتصديق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاء به واما النفي فنفي النقائص والقبائح اجمع وجعل ما امرهم بفعله ثلاثة اقسام قسما على ابدانهم كالصلاة والصيام وقسما في اموالهم كالزكاة والكفارة وقسما على اموالهم وابدانهم كالحج والجهاد ليسهل عليهم فعله ويخف عنهم اداؤه نظراً منه تعالى لهم وتفضلاً منه عليهم وجعل ما امرهم بالكف عنه ثلاثة اقسام قسما لاحياء نفوسهم وصلاح ابدانهم كنهيه عن القتل واكل الخبائث

والسموم وشرب الخمور المؤدية الى فساد العقل وزواله وقسما لائتلافهم واصلاح ذات بينهم كنهيه عن الغضب والغلبة والظلم والسرف المفضي الى القطيعة والبغضاء وقسما لحفظ انسابهم وتعظيم محارمهم كنهيه عن الزنا ونكاح ذوات المحارم فكانت نعمه فيما حظره علينا كنعمه فيما اباحه لنا وتفضله فيما كفَّنا عنه كتفضله فيما امرنا به فهل يجد العاقل في رويته مساغاً ان يقصر فيما امر به وهو نعمة عليه او يرى فسحة في ارتكاب ما نهي عنه وهو تفضل منه عليه وهل يكون من انعم عليه بنعمة فاهملها مع شدة فاقته الا مذموما في العقل مع ما جاء فيه وعيد الشرع

هذا وكان اول مافرض بعد تصديق نبيه عبادات الابدان وقدمها على ما يتعلق بالاموال لان النفوس على الاموال اشح وبما يتعلق بالابدان اسمح وذلك الصلاة والصيام فقدم الصلاة على الصيام لان الصلاة اسهل فعلاً وايسر عملاً وجعلها مشتملة على خضوع له وابتهال اليه فالخضوع له رهبة منه والابتهال اليه رغبة فيه ثم فرض الله الصيام وقدمه على زكاة الاموال لتعلقه بالابدان وكان في ايجابه حث على رحمة الفقراء واطعامهم وسد جوعاتهم لما عاينوه من سوء المجاعة في صومهم فقد قيل ليوسف عليه السلام أتجوع وانت على خزائن الارض فقال اخاف ان اشبع فانسى الجائع

ثم فرض زكاة الاموال فكان في ايجابها مواساة للفقراء ومعونة لذوي الحاجات تكفهم عن البغضاء وتبعثهم على التواصل لان الآمل وصول والراجي هائب واذا زال الامل وانقطع الرجاء واشتدت الحاجة وقعت البغضاء واشتد الحسد فحدث التقاطع بين ارباب الاموال والفقراء هذا

مع ما في اداء الزكاة من تمرين النفس على السماحة المحمودة ومجانبة الشح المذموم

ثم فرض الحج فكان اخر فروضه لانه يجمع عملاً على بدن وحقاً في مال فجعل فرضه بعد استقرار فروض الاموال ليكون استئناسهم بكل واحد من النوعين ذريعة الى تسهيل ما جمع بين النوعين فكان في ايجابه تذكير ليوم الحشر بمفارقة المال والاهل وخضوع العزيز والذليل في الوقوف بين يديه واجتماع المطيع والعاصي في الرهبة منه والرغبة اليه. فجميع ما ذكر مشتملة عليه الآية الكريمة تصريحاً او تلويحاً هذا وجعل من البر الصبر على البأساء والضراء لان الصبر على الملمات من حسن التوفيق وامارات السعادة انظر آية « يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » يعني اصبروا على ما افترض الله عليكم وصابروا عدوكم ورابطوا فيه تاويلان احدهما على الجهاد والثاني على انتظار الصلوات فنزل الكتاب بتاكيد الصبر فيما امر به وندب اليه وجعله من التقوي فيما افترضه وحث عليه وروى عن الصادق المصدوق انه قال الصبر ستر من الكروب وعون على الخطوب وقال بعض الحكماء بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الامور وللتنبيه على علو طبقات المذكورين باتصافهم بالنعوت المذكورة اشار لهم باشارة البعيد فقال « اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون) اي صدقوا في الدين واتباع الحق وتحري البر حيث لم تزلزلهم الاهوال فوصفهم بالصدق الذي هو اول سعادة للانسان بشهادة «ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » . فعليكم معاشر العقلاء بما فيه صالح معاشكم ومعادكم باتباع الاوامر واجتناب النواهي ولا تتبعوا الهوى فيضلكم

عن سبيل الله لانه عن الخير صاد والعقل مضاد يجعل ستر المروءة مهتوكا ومدخل الشر مسلوكاً قال ابن عباس رضى الله عنه الهوى اله بعيد من دون الله ثم تلا افرأيت من اتخذ الهه هواه وقال عكرمة في قوله تعالى ولكنكم فتنتم انفسكم يعني بالشهوات وتربصتم يعني بالتوبة وارتبتم يعني في امر الله وغرتكم الاماني يعني بالتسويف حتى جاء امر الله يعني الموت وغركم بالله الغرور يعني الشيطان · وقال عليه الصلاة والسلام طاعة الشهوة داء وعصيانها دواء وبالجملة فترك الخطيئة خير من معالجة التوبة فرب نظرة زرعت شهوة وشهوة ساعة اورثت حزناً طويلاً ومكنت العدو مما يتمناه ولذا قيل في منثور الحكم من اطاع هواه اعطى عدوه مناه وقال بعض العلماء العقل صديق مقطوع والهوى عدو متبوع فافضل الناس من عصى هواه والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

المسلمون والاقباط

هم ابناء مصر الذين ينسبون اليها وتنسب اليهم لا يعرفون غير بلدهم ولا يرحلون لغيرها الا زيارة قلبتهم الايام على جمر التقلبات الدولية وقامت الدنيا وقعدت وهم هم اخوان الوطنية يعضد بعضهم بعضاً ويشد ازره في مهماته يتزاورون تزاور اهل بيت ويشارك الجار جاره في افراحه وتراحه علماً منهم ان البلاد تطالبهم بصرف حياتهم في احيائها بالمحافظة على وحدة الاجتماع الوطني الذي يشمله اسم مصري من غير نظر الى الاختلاف الديني وقد كانوا كذلك ايام الجهالة والهمجية وايام التقدم الاول وهم الآن احوج للالتئام وتوحيد السير من ايام الجهالة فقد عمتهم المعارف وتحلوا بالآداب